ومنه تاكلون وقوله وشجرة تخرج من طور سينا يعني الزيتونه والطور هو الجبل
وقال بعضهم انما يسمي طورا اذا كان فيه شجر فان عري عنها يسمي جبلا لا طورا والله
اعلم وطور سينا هو طور سينين وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام
وما حوله من الجبال التي فيها شجر الزيتون وقوله تنبت بالدهن قال
بعضهم البا زايده تقديره تنبت الدهن كما في قول العرب القى فلان بيده اي يده
وامثال على قول من يضمر الفعل فتقديره تخرج بالدهن او تاتي بالدهن ولهذا قال
وصبغ اي ادم قاله قتاده. للاكلين اي فيها ما ينتفع به من الدهن والاصطباغ كما قال
الامام احمد حدثنا وكيع عن عبد الله بن عيسى عن عطا الشامي عن ابي اسيد
واسمه مالك بن ربيعه الساعدي الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
كلوا الزيت وادهنوا فانه من شجره مباركه ٥ وقال عبد بن حميد في مسنده وتفسيره
حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجره مباركه ورواه الترمذي
وابن ماجه من غير وجه عن عبد الرزاق قال الترمذي ولا يعرف الا من حديثه وكان
يضطرب فيه فربما ذكر فيه عمر وربما لم يذكره ٥ وقال ابو القسم الطبراني
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا سفين بن عيينه حدثني الصعب بن حكيم
ابن شريك بن نملة عن ابيه عن جده قال ضفت عمر بن الخطاب ليله فاطعمني عشوه اس
راس بعير بارد واطعمنا زيتا وقال هذا الزيت المبارك الذي قال الله لنبيه صلى الله عليه
وقوله وان لكم في الانعام لعبره نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع
كثيره ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يذكر تعالى ما جعل لخلقه في الانعام
من المنافع وذلك انهم يشربون من البانها الخارجه من بين فرث ودم ويأكلون من حملانها
ويلبسون من اصوافها واوبارها واشعارها ويركبون ظهورها ويحملونها الاحمال الثقال الى البلاد
النائيه عنهم كما قال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم
لرؤف رحيم وقال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون ٥

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من
قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم

١١٧

ولو شا الله لانزل ملايكه ما سمعنا بهذا في ابايا الاولين
ان هو الا رجل به جنه فتربصوا به حتى حين ٥
يخبر تعالى عن نوح عليه السلام حين بعثه الله الى قومه لينذرهم عذاب الله وبأسه
الشديد وانتقامه ممن اشرك به وخالف امره وكذب رسله فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون اي الا تخافون من الله في اشراككم به فقال الملا وهم السادة والاكابر منهم ما
هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم يعنون يترفع عليكم ويتعاظم بدعوى النبوه
وهو بشر مثلكم فكيف اوحي اليه دونكم ولو شا الله لانزل ملايكه اي لو اراد ان يبعث نبيا لبعث
ملكا من عنده ولم يكن بشرا ما سمعنا بهذا اي ببعثه البشر في ابايا الاولين يعنون اسلافهم واجدادهم
والدهور الماضيه وقولهم ان هو الا رجل به جنه اي مجنون فيما يزعمه من ان الله ارسله اليكم واختصه
من بينكم بالوحي فتربصوا به حتى حين اي انتظروا به ريب المنون واصبروا عليه مدة حتى تستريحوا منه
قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك باعيننا ووحينا فاذا جا امرنا وفار التنور
فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من
سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين. وقل رب
انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك
لايات وان كنا لمبتلين ٥
يقول تعالى مخبرا عن نوح عليه السلام انه دعا ربه يستنصره على قومه كما قال تعالى
مخبرا عنه في الايه الاخرى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وقال ههنا رب انصرني بما كذبون
فعند ذلك امره الله تعالى بصنعة السفينه واحكامها واتقانها وان يحمل فيها من كل زوجين
اثنين اي ذكرا وانثى من كل صنف من الحيوانات والنباتات والثمار وغير ذلك وان يحمل فيها
اهله الا من سبق عليه القول منهم اي سبق فيه القول من الله بالهلاك وهم الذين لم يؤمنوا به من اهله كابنه
وزوجته والله اعلم ٥ وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون اي عند
معاينه انزال المطر العظيم لا ياخذنك رافه بقومك وشفقه عليهم وطمع في تاخيرهم لعلهم
يؤمنون فاني قد قضيت انهم مغرقون على ما هم عليه من الكفر والطغيان وقد تقدمت
هذه القصه مبسوطه في سورة هود بما يغني عن اعادة ذلك ههنا وقوله فاذا استويت

Copyright © King Saud University